

البحث العلمي عن الموهوبين في العالم

العربي

اتجاهاته والصعوبات التي تواجهه

د. السر أحمد محمد سليمان

البحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي اتجاهاته والصعوبات التي تواجهه

مدخل

ظل الإنسان يسعى باستمرار نحو التطور والتقدم، وتحسين الأوضاع وحل المشكلات. وقد ثبت أن التقدم ليس مسألة حتمية ينتظرها الإنسان في صمت وجمود، ولكنه أمر يتطلب البحث الجاد عن الحلول الجذرية للمشكلات الواقعية، والتأمل والاستبصار الصائب لاستكشاف الكنوز المكنونة. وأفضل الطرق التي من خلالها يتم حل المشكلات واستكشاف الكنوز المكنونة هو البحث بالطرق العلمية. ومع أن البحث بالطرق العلمية أكثر بطئا من استخدام الطرق الأخرى، إلا أنه هو الأفضل من حيث موثوقية النتائج التي يقدمها.

واستخدام البحث العلمي قد أدى إلى التطور التقني والتكنولوجي، وأدى إلى التطور الاقتصادي لدى كثير من الشعوب. وفي هذا الصدد تذكر المصادر أن الولايات المتحدة الأمريكية قد صرفت نحو (١٣٠) مليون دولارا على بحوث تهجين الذرة وتطوير إنتاجها، وكان العائد بعد نجاح التجربة زيادة الإنتاج بنحو (٧٠٠%) (الفيل، ٢٠٠٠).

وأفضل توظيف للبحث العلمي يتم في مجال تنمية الموارد البشرية، وبما أن الموهوبين والمتفوقين يمثلون ثروة وطنية في غاية الأهمية، فمن واجب المجتمع أن يسعى لدراسة حاجاتهم وطرق تهميتهم وحفزهم على الإبداع والابتكار، وذلك لأن الموهوبين والمتفوقين تتعد عليهم آمال كبرى في حل المشكلات وارتياح آفاق المستقبل، وتطوير سبل الحياة لشعوبهم.

وقد أثبتت الدراسات أن حاجة الموهوبين والمتفوقين للرعاية والاهتمام لا تقل عن حاجة الطلبة الذين يواجهون صعوبات في التعلم، وإن الإخفاق في مساعدتهم لبلوغ أقصى طاقاتهم ربما يعتبر مأساة لهم وللمجتمع على حد سواء (جروان، ١٩٩٨).

ورعاية الموهوبين ينبغي أن تستند على أسس موضوعية رصينة تتدرج من نقطة انتقائهم والكشف المبكر عنهم بصورة دقيقة، وتقديم البرامج التي تؤدي إلى تنمية قدراتهم إلى نهاياتها القصوى (إذا كانوا يستطيعون الطيران فلا ندعهم يمشون)، وبعد ذلك حفزهم وتوجيههم مهنيا على حسب ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم، وعلى حسب حاجات المجتمع لهم.

ولكي تكون تلك الرعاية أكثر فاعلية ينبغي أن تكون مولودا شرعيا للبحث العلمي الهادف عن الموهوبين والمتفوقين، ولذلك تأتي هذه الورقة لدراسة اتجاهات البحث العلمي عن الموهوبين والمتفوقين في العالم العربي لرصد اتجاهاته وتحديد مسيرته، ومعرفة الصعوبات التي تواجهه.

مشكلة الدراسة:

أجريت العديد من البحوث العلمية في العالم العربي، وخاصة في المجالات التربوية والاجتماعية والنفسية، والدليل على ذلك أن أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا في القاهرة تحوي أكثر من سبعة آلاف دراسة في تلك المجالات. فهل نال الموهوبون الذين يمثلون الثروة القومية الحقيقة للمجتمعات نصيبا من تلك البحوث؟ وما الاتجاه العام للبحوث العلمية العربية عن الموهوبين؟ وما الصعوبات التي تجابه البحث العلمي عن الموهوبين وتغوق مسيرته الهادفة؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تسعى لتقويم مسيرة البحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي، لتحديد اتجاهات تلك البحوث، والكشف عن الموضوعات التي تم التركيز عليها أكثر من غيرها، والكشف عن العينات التي أجريت عليها تلك البحوث، والكشف عن الصعوبات التي تواجه تلك البحوث، وذلك من أجل توجيه مسار البحث العلمي عن الموهوبين في الاتجاهات التي لم يتم التركيز عليها، ولتذليل الصعوبات التي تغوق مسيرة تلك البحوث.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للتحقق من الأهداف الإجرائية التالية:

- ١- التعرف على التطور الكمي للبحوث العلمية التي أجريت عن الموهوبين في العالم العربي في الفترة من سنة ١٩٨٠م إلى سنة ٢٠٠٥م.
- ٢- التعرف على الجهات التي قدمت لها تلك البحوث.
- ٣- التعرف على نوعية الموضوعات التي عالجتها تلك البحوث.
- ٤- التعرف على نوعية أساليب البحث العلمي التي استخدمت في تلك البحوث.
- ٥- التعرف على العينات التي تمت دراستها من حيث النوع، المرحلة، وحجم العينة.
- ٦- الكشف عن الصعوبات التي تواجه البحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي.

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١- ما مسيرة التطور الكمي للبحوث العربية التي أجريت عن الموهوبين في العالم العربي في الفترة من سنة ١٩٨٠م إلى سنة ٢٠٠٥م؟
- ٢- ما الجهات التي قدمت لها تلك البحوث؟
- ٣- ما نوعية الموضوعات التي عالجتها تلك البحوث؟
- ٤- ما نوعية أساليب البحث العلمي التي استخدمت في تلك البحوث؟
- ٥- ما العينات التي تمت دراستها من حيث النوع، المرحلة، وحجم العينة؟

٦- ما الصعوبات التي تواجه البحث العلمي عن الموهوبين والمتفوقين في العالم

العربي؟

الدراسات السابقة:

هدفت كثير من الدراسات العربية إلى تقويم البحث العلمي في العالم العربي بصورة عامة، ومن أمثلة ذلك دراسة زحلان (١٩٩٩). واهتمت دراسات عربية أخرى بتقويم البحث العلمي في بعض الجامعات العربية بصورة خاصة مثل دراسة السالم (١٩٩٧). كما أجريت دراسات عربية منذ وقت مبكر عن الصعوبات والتحديات التي تواجه البحث العلمي في العالم العربي، مثل دراسة مرسى (١٩٨٤).

ومن جانب آخر فقد عقدت مؤتمرات وندوات لتطوير البحث العلمي في العالم العربي ومنها الندوة التي عقدها اتحاد مجالس البحث العلمي العربية ومكتب التربية العربي لدول الخليج في بغداد في عام ١٩٨٧، وهدفت إلى تطبيق نتائج البحوث لتنمية المجتمع العربي (عبد الله، ١٩٨٧). ومنها أيضا ورشة العمل التي عقدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس عام ٢٠٠٠، وهدفت إلى تطوير البحث التربوي في التعليم النظامي ومحو الأمية وتعليم الكبار. (ناصر، ٢٠٠٠).

ولكن الباحث لم يحصل إلا على دراسة واحدة لتقويم البحث العلمي عن الموهبة، ولكنها دراسة ذات هدف مختلف تماما عن هدف الدراسة الحالية، وتلك الدراسة قد قدمها عمر الخليفة عام ٢٠٠٥م للمؤتمر العلمي الرابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين والذي عقد في مدينة عمان. وقد بحثت تلك الدراسة عملية توطين علم النفس في العالم العربي من خلال أبحاث الإبداع، والذكاء والموهبة. وشملت عينة الدراسة (٥٠) بحثا، نشرت في دوريات إقليمية (٨٤%)، وعالمية (١٦%)، في مجالات: الإبداع (٦٠%)، والذكاء (٢٠%)، والموهبة (٢٠%). وكانت هناك (٧٠%) و(٣٠%) من الأبحاث الميدانية، والنظرية، على التوالي. وأظهرت نتائج الدراسة بأنّ الدرجة العامة لتوطين علم النفس في العالم العربي هي درجة منخفضة من حيث الحساسية الثقافية (الخليفة، ٢٠٠٥).

ومن جانب آخر نجد أنّ الاهتمام برصد اتجاهات البحث العلمي عن الموهوبين والمتفوقين هو اهتمام عالمي، حيث أجرى كيرت هيلر ونيفيل شوفيلد (Heller & Schofield, 2000) دراسة تحليلية تقييمية لرصد الاتجاهات العالمية عن الموضوعات البحثية عن الموهوبين والمتفوقين. وقد استخدم الباحثان أسلوب تحليل المحتوى للبحوث التي تضمنتها المطبوعات التي قدمت خلال المؤتمرات العلمية التي نظمتها المجالس والجمعيات التالية:

- ١- المجلدات الثلاث التي تضمنت الأوراق العلمية التي قدمت للمجلس العالمي للموهوبين (WCGT) في عام ٩١، ٩٥، و١٩٩٧، وحت ١٦٣ دراسة.
- ٢- المجلدات الثلاث التي تضمنت الأوراق العلمية التي قدمت للمجلس الأوروبي لذوي القدرات المرتفعة (ECHA)، بين عامي ٩٢ - ٩٦، وحت ٩٥ دراسة.
- ٣- المجلدات التي تضمنت الأوراق التي قدمت لمؤتمرات المنظمة الآسيوية الباسيفيكية (APC) في الفترة بين ٩٠-١٩٩٦، وحت ١٦٢ دراسة.

وبعد إجراء التحليلات المختلفة والمقارنات بين هذه الأوراق وبين ما تضمنته ست دوريات رئيسية متخصصة في الدراسات العلمية عن الموهوبين توصل الباحثان إلى العديد من النتائج المهمة في هذا الجانب ، ومن أهمها أنّ الدراسات التي اهتمت بدراسة أساليب تربية الموهوبين وتعليمهم قد مثلت أعلى النسب بين الموضوعات التي تمت دراستها، وأنّ هناك توازنا بين العينات التي تمت دراستها من حيث المراحل العمرية، وأنّ حجم العينات التي كانت أكثر من ٥٠٠ قد وصلت نسبتها إلى قرابة ال ٣٠% في بعض المصادر.

وفي دراسة أخرى قام (Pfeiffer, 2003) باستجواب ٦٤ خبيراً في مجال الموهوبين عن التحديات الأساسية التي تتعلق بتعليم الموهوبين والتي تتعلق بالبحث العلمي عن الموهوبين، وتوصل إلى أنّ أهم التحديات في مجال البحث العلمي عن الموهوبين تتمثل في عدم ترجمة النتائج العلمية إلى توصيات تطبيقية مباشرة لتطوير تعليم الموهوبين.

وفيما يتعلق بالأساليب العلمية المستخدمة في مجال الموهوبين سعى (Mendaglio, 2003) إلى التأكيد من مدى استخدام منهج دراسة الحالة في الدراسات العلمية عن الموهوبين باعتبار أنّ دراسة الحالة تمكن المسؤولين من الاستماع إلى أصوات الموهوبين بصورة مباشرة، وبعد تحليله لأربع دوريات علمية مهتمة بنشر البحث العلمي عن الموهوبين لم يجد إلا دراستين فقط استخدمتا أسلوب دراسة الحالة.

وبهذا يتضح أنّ تحليل البحوث العلمية عن الموهوبين ظل يورق المهمين بقضايا الموهوبين بصورة عامة في كل أنحاء العالم ، وبناء على ذلك ونسبة لأهمية موضوع تحليل البحوث العلمية عن الموهوبين، ونسبة لعدم حصول الباحث على دراسة عربية ترصد اتجاهات البحث العلمي عن الموهوبين، ولانعدام قاعدة بيانات عربية شاملة للبحث العلمي عن الموهوبين، فإنّ الباحث سعى لإجراء هذه الدراسة الحالية.

مصطلحات الدراسة

التعريفات الأساسية لمصطلحات هذه الدراسة هي:

١- **البحث العلمي:** هو عبارة عن استعمال التفكير البشري بأسلوب منظم لمعالجة المشكلات التي لا تتوافر لها حلول، أو للكشف عن حقائق جديدة، أو لتتقيح وإعادة النظر في نتائج صار مسلماً بها. (عوض وعوض، ١٩٩٨: ٢٠)، والتعريف الإجرائي للبحث العلمي في هذه الدراسة يشمل كل ما تم إنتاجه من الدراسات التي أجريت عن الموهوبين والتي اتبعت الأساليب المنظمة لمعالجة المشكلات، أو للكشف عن الحقائق الجديدة، أو لتتقيح النظر في النتائج التي صار مسلماً بها.

٢- **الموهوبون:** هم الذين توجد لديهم استعدادات وقدرات غير عادية، أو أداء متميزاً عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع وبخاصة في مجالات التفوق العقلي، والتفكير الابتكاري، والتحصيل العلمي والمهارات والقدرات الخاصة، ويحتاجون إلى رعاية تعليمية خاصة لا تتوافر لهم بشكل متكامل في برامج الدراسة العادية (كلنتن، ٢٠٠٢: ٢٣).

٣- **الاتجاهات:** الوجهة: كل موضع استقبلته (ابن فارس، ٢٠٠١: ١٠٤٥) والاتجاه: الوجه الذي تقصده (مصطفى وآخرون، دت: ١٠١٦). والتعريف الإجرائي للاتجاهات في هذه الدراسة يعني تبيين التطور التاريخي للبحوث، والموضوعات التي تمت دراستها، والأساليب العلمية التي استخدمت وعينات الموهوبين التي طبقت عليها تلك البحوث.

٤- **الصعوبات:** الصعب في اللغة العربية يعني العسير (مصطفى وآخرون، دت: ٥١٤)، والصعوبة على خلاف السهولة (ابن فارس، ٢٠٠١: ٥٤٣)، والصعوبة تكون في الأفعال دون غيرها.. وفيها معنى الغلبة لمن يزاولها (العسكري، ١٩٩٤: ١١٦). والتعريف الإجرائي للصعوبات يعني كل ما يمنع أو يعوق إجراء البحوث العلمية عن الموهوبين.

منهجية الدراسة: في ضوء المنهج الوصفي التحليلي أجريت الدراسة الحالية وذلك وفق الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: جمع البحوث والدراسات:

نسبة لعدم توفر قاعدة بيانات موحدة عن البحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي، فقد لجأ الباحث إلى العديد من المصادر والمؤسسات العلمية لجمع البحوث العلمية أو مستخلصاتها، وقد حصل على (١٧٢) دراسة علمية أجريت في (١٤) دولة عربية في الفترة من عام ١٩٨٠ وحتى عام ٢٠٠٥م. والمصادر التي تضمنت تلك البحوث هي:

١- ملخصات الرسائل الجامعية (خاصة ملخصات رسائل الماجستير في علم النفس: وهي أربعة مجلدات أعدها زايد الحارثي، وأصدرتها جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية. وكتاب دراسات عربية في الموهبة والتفوق، من إعداد عبد الرحمن سليمان والسيد أبو هاشم، وإصدار دار القاهرة في مصر).

٢- المراكز العلمية المتخصصة (خاصة أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا في القاهرة ، ومركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية في الرياض).

٣- الدوريات المنتظمة (خاصة المجلة التربوية التي تصدرها جامعة الكويت، ورسالة الخليج العربي التي يصدرها مكتب التربية العربي لدول الخليج، ومجلة العلوم التربوية التي تصدرها جامعة قطر، والمجلة العربية للتربية التي تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).

٤- الإنترنت.

الخطوة الثانية: أداة التحليل:

صمم الباحث أداة محكمة لتحليل تلك الدراسات، وتضمنت تلك الأداة ستة أعمدة ومجموعة من الصفوف بعدد الدراسات التي تم تحليلها (أنظر نموذج الأداة أدناه):

أداة التحليل

م	السنة	الجهة التي قدم لها البحث	الموضوع	الأسلوب العلمي	العينة
١٧٢-١					

الخطوة الثالثة: تفرغ البيانات:

فرغ الباحث البيانات التي تضمنتها تلك الأداة، على حسب الأسئلة المطروحة في هذه الدراسة، حيث تعامل مع البيانات التي تضمنها كل عمود على حده كمصدر خاص عن البيانات للإجابة عن السؤال الذي له صلة بتلك البيانات.

الخطوة الرابعة: التحليل الإحصائي:

استخدم الباحث الإحصاء الوصفي البسيط للتعامل مع البيانات التي تم تفرغها، فقام بتصنيفها، وتحديد النسب المئوية لها، وذلك في شكل جداول رقمية كمية، ومن ثم قام بتحويل تلك الأرقام إلى أشكال بيانية مختلفة لكي تسهل قراءة تلك البيانات ومناقشتها.

الخطوة الخامسة: النتائج والتوصيات:

في الخطوة الأخيرة تم استخلاص النتائج وتقديم التوصيات في ضوءها ، وذلك بعد تحليل البيانات ومناقشتها.

حدود الدراسة:

أجريت هذه الدراسة في ضوء الحدود التالية:

- ١- تشمل البحوث العلمية التي تم تحليلها كل دراسة مطبوعة ومنشورة، أو أن لها ملخصاً مودعاً في المراكز العلمية، أو في شبكة الإنترنت.
- ٢- الحدود الزمانية للبحوث التي تم تحليلها تمتد بين عام ١٩٨٠م إلى عام ٢٠٠٥م.
- ٣- الحدود المكانية للبحوث التي تم تحليلها تشمل كل الأقطار العربية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: التطور الكمي للبحوث عبر السنوات:

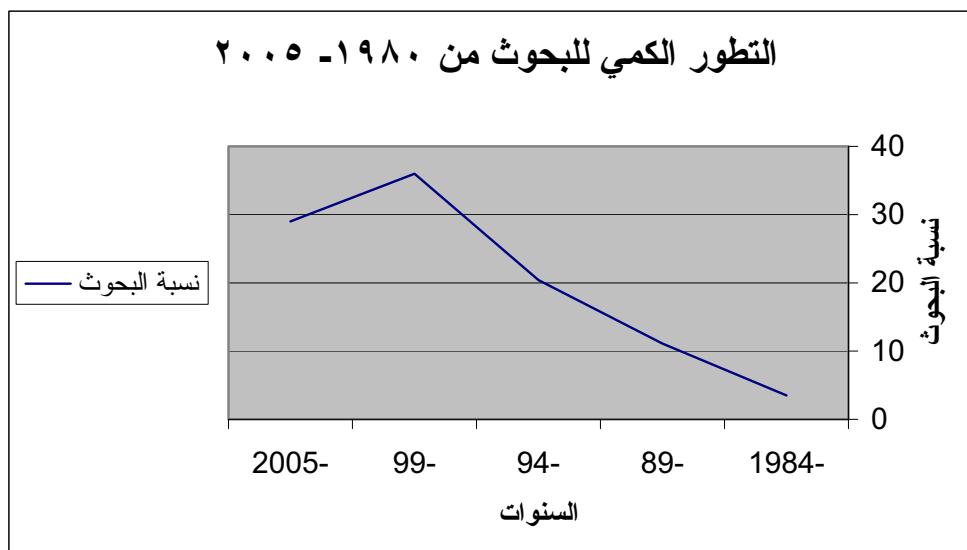
الجدول رقم (١) يبين التطور الكمي لمسيرة البحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي في الفترة من سنة ١٩٨٠م إلى سنة ٢٠٠٥م. وبعد تقسيم تلك الفترة إلى خمس مراحل (مدة كل مرحلة خمس سنوات) تبين أن البحث العلمي عن الموهوبين كان محدوداً جداً في المرحلة الأولى (من ١٩٨٠م إلى ١٩٨٤م)، فكان عدد البحوث (٦)، وهي تمثل نسبة (٣,٥%) فقط، من جملة البحوث التي تمت دراستها، وهي تمثل أقل نسبة من بين المراحل الأخرى. ثم تضاعفت تلك النسبة في المرحلة الثانية (من ١٩٨٥م إلى ١٩٨٩م) فبلغت (١١,١%)، ثم تزايدت نسبة البحوث في المرحلة الثالثة (من ١٩٩٠م إلى ١٩٩٤م) فبلغت (٢٠,٤%)، وتزايدت النسبة أيضاً في المرحلة الرابعة (من ١٩٩٥م إلى ١٩٩٩م) فبلغت (٣٦%)، ثم انخفضت نسبة البحوث العلمية عن الموهوبين في العالم العربي في المرحلة الخامسة (من ٢٠٠٠م إلى ٢٠٠٥م) فبلغت النسبة (٢٩%).

جدول رقم (١) التطور الكمي للبحوث خلال ٢٥ سنة

م	السنوات	العدد	النسبة
١	١٩٨٠ - ١٩٨٤	٦	٣,٥%
٢	١٩٨٥ - ١٩٨٩	١٩	١١,١%
٣	١٩٩٠ - ١٩٩٤	٣٥	٢٠,٤%
٤	١٩٩٥ - ١٩٩٩	٦٢	٣٦,٠%
٥	٢٠٠٠ - ٢٠٠٥	٥٠	٢٩,٠%
	المجموع	١٧٢	١٠٠%

ويمكن تبين اتجاه التطور الكمي للبحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي خلال الخمس وعشرين سنة الأخيرة في الشكل البياني رقم (١).

شكل رقم (١) التطور الكمي للبحوث



وما يمكن ملاحظته من الجدول رقم (١) والشكل البياني رقم (١) أنّ هناك تزايداً مطرداً في البحث العلمي عن الموهوبين والمتفوقين منذ العام ١٩٨٠م إلى العام ١٩٩٥م، ولكن اللافت للنظر أنّ هناك تراجعاً ملحوظاً في ذلك التزايد المطرد للبحث العلمي بعد العام ٢٠٠٠م. ومما يفسر ذلك الاهتمام المتزايد في الفترة من ١٩٩٥م، وحتى العام ١٩٩٩م أنّه في هذه الفترة قد شهد العالم العربي حركة متزايدة في مجال الاهتمام بالموهوبين، فعُقدت العديد من المؤتمرات والندوات وورش العمل، وكوّنت بعض الجمعيات والمنظمات والإدارات التي تسعى للاهتمام برعاية الموهوبين، ففي الفترة من ١٩٩٥ - ١٩٩٩م عُقدت المؤتمرات التالية:

- ١- (١٩٩٥م) المؤتمر الدولي الثاني "الإرشاد النفسي للأطفال ذوي الحاجات الخاصة: الموهوبون والمعاقون في مركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس.
- ٢- (١٩٩٦م) الورشة الإقليمية حول تعليم الموهوبين في عمان بالأردن.
- ٣- (١٩٩٦م) مؤتمر الطفل العربي الموهوب في كلية رياض الأطفال بالقاهرة.
- ٤- (١٩٩٧م) المؤتمر العلمي الثاني حول الطفل العربي الموهوب في كلية رياض الأطفال بالقاهرة.
- ٥- (١٩٩٨م) المؤتمر العلمي العربي الأول لرعاية الموهوبين في جامعة الإمارات بمدينة العين.

- ٦- مؤتمر الطفل الموهوب استثمار للمستقبل في البحرين برعاية الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة.
- ٧- (١٩٩٩م) ورشة حول أساليب الكشف عن الموهوبين ووسائل العناية بهم في بغداد برعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- وفي نفس تلك الفترة من سنة ١٩٩٥م وحتى سنة ١٩٩٩م شكّلت المؤسسات التالية:
- ١- (١٩٩٦م) المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين.
 - ٢- (١٩٩٧م) مركز اليوبيل للتميز التربوي في الأردن.
 - ٣- (١٩٩٨م) جمعية الإمارات لرعاية الموهوبين.
 - ٤- (١٩٩٩م) مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية.

وقد صاحب إقامة تلك المؤتمرات وتشكيل تلك المؤسسات زخماً إعلامياً كبيراً ، وصحوة في مؤسسات التعليم العالي ودوائر البحث العلمي للاهتمام بالموهوبين والمتفوقين. وهذا يدل على أنّ التكثيف من اللقاءات العلمية والمؤتمرات والندوات ، والاهتمام بإنشاء مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني والرسمي التي تهتم بالموهوبين والموهبة لها دور كبير في حفز حركة البحث العلمي عن الموهوبين والمتفوقين.

ثانياً: الجهات التي قدمت لها البحوث:

الجدول رقم (٢) يتضمن حصراً للجهات التي قدمت من خلالها البحوث التي أجريت عن الموهوبين في العالم العربي ، كما يبين عدد البحوث التي قدمت لكل جهة ، والنسب المئوية لتلك البحوث.

جدول رقم (٢): الجهات التي قدمت لها البحوث

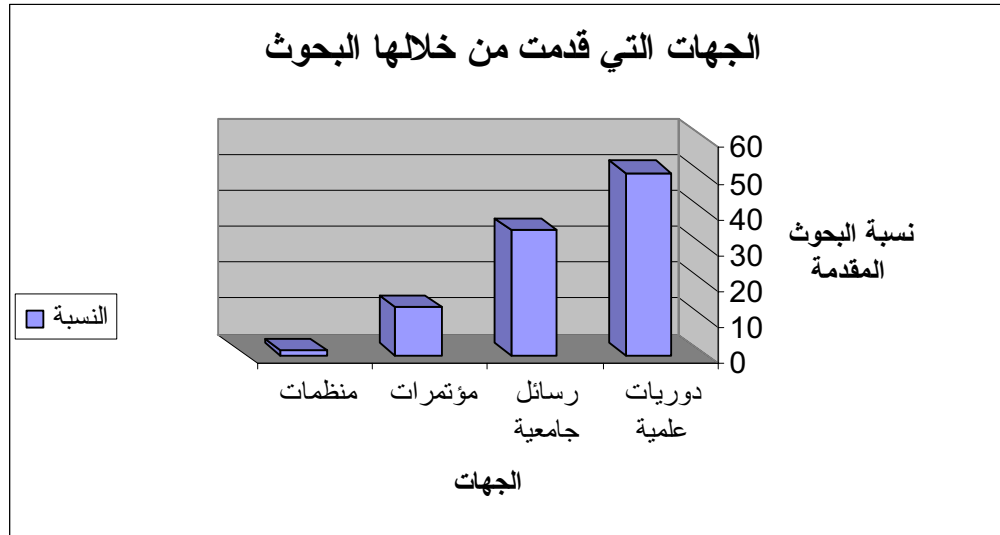
م	الجهات التي قدمت لها البحوث	العدد	النسبة
١	الدوريات العلمية	٨٧	٥٠,٦ %
٢	الرسائل الجامعية	٦٠	٣٤,٨ %
٣	المؤتمرات والندوات	٢٣	١٣,٤ %
٤	المنظمات والمؤسسات	٢	١,٢ %
	المجموع	١٧٢	١٠٠ %

يتضح من الجدول رقم (٢) أنّ البحوث العلمية عن الموهوبين في العالم العربي قد قدمت من خلال أربع جهات هي: ١/ الدوريات العلمية ٢/ الدراسات العليا ٣/ المؤتمرات والندوات، و ٤/ المنظمات والمؤسسات.

وتبين النسب المئوية في الجدول رقم (٢) والشكل رقم (٢) أنّ أكثر من نصف الأبحاث (٥٠,٦%) قد تم تقديمها من خلال الدوريات العربية المحكمة . وأنّ أكثر من ثلث تلك الأبحاث (٣٤,٤%) قد تم تقديمها من خلال الدراسات العليا في الجامعات العربية كرسائل علمية للحصول على درجتي الماجستير أو الدكتوراه.

ويتضح أيضا من الجدول رقم (٢) والشكل رقم (٢) أنّ هناك نسبة مئوية منخفضة (١٣,٤%) لعدد الأبحاث التي قدمت من خلال المؤتمرات والندوات وورش العمل. ومن الملاحظ أنّ هناك نسبة ضئيلة جدا (١,٢%) فقط لعدد البحوث التي قدمت من خلال المنظمات والمؤسسات العربية.

شكل رقم (٢) الجهات التي قدمت من خلالها البحوث



وهذه النتيجة تبين أنّ الاهتمام العلمي بالموهوبين يقع في دائرة الاهتمامات الفردية للباحثين والذين غالبا ما يخططون لبحوثهم ويجرونها بدوافهم الذاتية وبجهودهم الفردية، سواء كان ذلك للحصول على إحدى الدرجات العليا (ماجستير أو دكتوراه)، أو للنشر في الدوريات المحكمة. فإذا جمعنا نسبة البحوث التي قدمت من خلال الدوريات ونسبة البحوث التي قدمت من خلال الدراسات العليا نحصل على نسبة (٨٥,٤%)، وهي نسبة عالية جدا. وهذا يعني أنّ الاهتمام

الجماعي بالبحث العلمي عن الموهوبين والذي يقدم من خلال المؤتمرات واللقاءات المتخصصة أو يتم بتوجيه ودعم من المؤسسات والمنظمات الاجتماعية العربية الرسمية أو غير الرسمية لم تصل نسبته إلى أكثر من (١٥%) من جملة البحوث التي أجريت عن الموهوبين في العالم العربي. وهذه النتيجة لا تتفق مع نتيجة الدراسة التي أجراها كيرت هيلر ونيفيل شوفيلد (Heller & Schofield, 2000) أثناء تحليلهم للدراسات العلمية عن الموهوبين في الدول المتقدمة ، حيث كانت مصادر الدراسات التي تحصلا عليها في معظمها من الأوراق العلمية التي قدمت خلال المؤتمرات المنظمة.

ومن جانب آخر فإنّ قلة نسب الأبحاث التي تبنتها المؤسسات والمنظمات العربية ، والتي بلغت (١,٢%) فقط، يدل على أنّ البحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي لم ينل اهتماما كبيرا على المستوى الفوقي ، ومن جانب آخر تدل تلك النتيجة على أننا لم نصل إلى مستوى التخطيط الجماعي أو المنظومي لإجراء الدراسات عن الموهوبين ، وأنّ البحوث المخطط لها والموجهة والمدعومة من قبل المؤسسات والمنظمات ما زال محدودا جدا.

ثالثا: موضوعات البحوث:

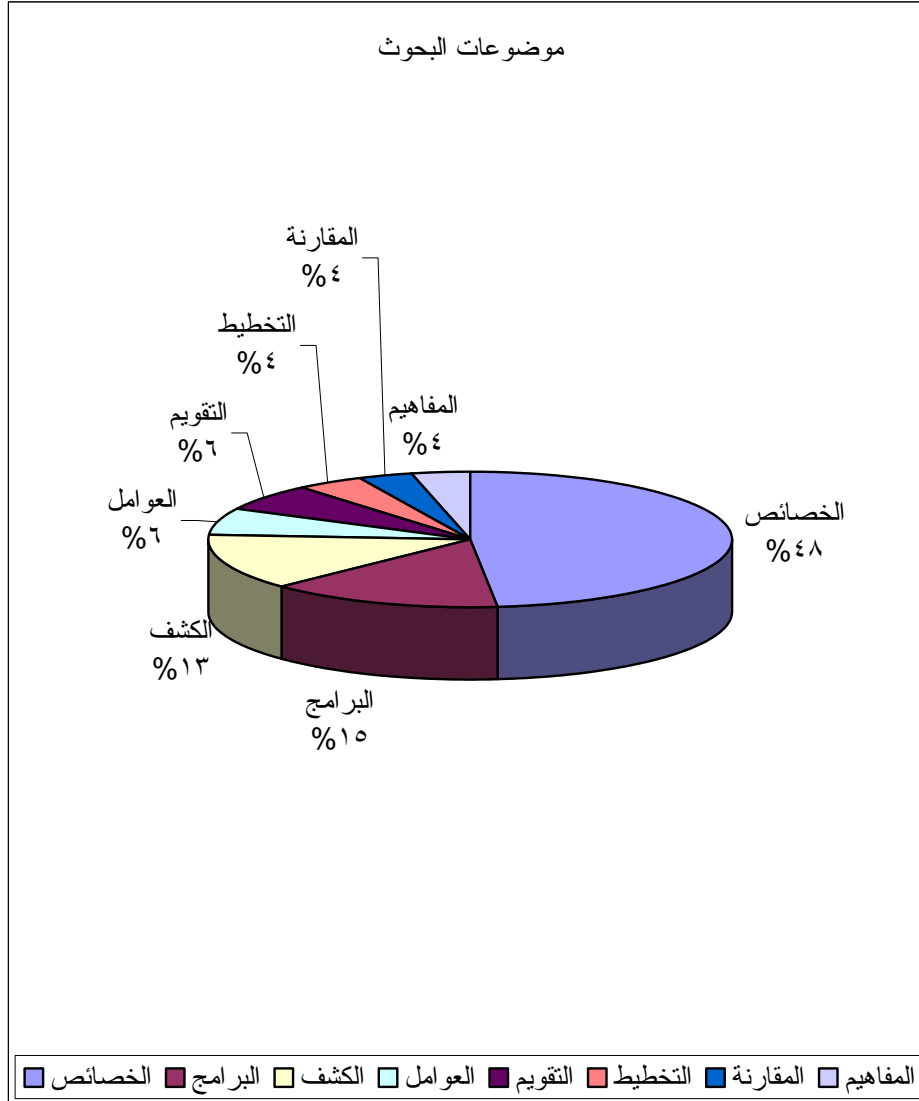
يبين الجدول رقم (٣) أنّ هناك ثمانية موضوعات عامة تتعلق بالموهوبين ، قد تمت دراستها من خلال الأبحاث التي أخضعت للتحليل وشملت تلك المجالات كلا من: ١/خصائص الموهوبين ٢/برامج رعاية الموهوبين ٣/الكشف عن الموهوبين ٤/دراسة العوامل المرتبطة بالموهبة والتفوق ٥/الدراسات المسحية والتقويمية لبرامج رعاية الموهوبين ٦/التخطيط العام لتربية الموهوبين ٧/الدراسات المقارنة عن الموهوبين، و٨/الدراسات النظرية المتعلقة بالموهبة والتفوق.

ويبين الجدول رقم (٣) والشكل رقم (٣) الأعداد والنسب المئوية لما تم تناوله من تلك الموضوعات، ويمكن ملاحظة أنّ مجال خصائص الموهوبين والمنفوقين قد تم تناوله في ما يقارب نصف البحوث (نسبة ٤٨,٢%). وأنّ المجالات السبع الأخرى لم تتل حظا من التناول إلا بنسب قليلة جدا أعلاها لم يتجاوز (١٥%) ، وأدناها لم يرتفع أكثر عن (٤%). وهذه النتيجة لا تتفق مع ما توصل إليه كل من كيرت هيلر ونيفيل شوفيلد (Heller & Schofield, 2000) في دراستهم السابقة، حيث وجد أنّ أعلى نسبة للموضوعات التي تمت دراستها دارت موضوعاتها حول أساليب تربية وتعليم الموهوبين.

جدول رقم (٣) الموضوعات التي تمت دراستها

م	موضوعات البحوث	العدد	النسبة
١	خصائص الموهوبين	٨٣	% ٤٨,٢
٢	برامج رعاية الموهوبين	٢٥	% ١٤,٥
٣	الكشف عن الموهوبين	٢٣	% ١٣,٤
٤	دراسة العوامل المرتبطة بالموهبة	١١	% ٦,٤
٥	مسح وتقويم برامج الموهوبين	١١	% ٦,٤
٦	التخطيط العام لتربية الموهوبين	٧	% ٤,١
٧	الدراسات المقارنة	٦	% ٣,٥
٨	المفاهيم النظرية للموهبة	٦	% ٣,٥
	المجموع	١٧٢	% ١٠٠

شكل رقم (٣) الموضوعات التي تمت دراستها



وبالنظر لهذه النتيجة من خلال الجدول رقم (٣) والشكل رقم (٣)، يتبين أن خصائص الموهوبين والمتفوقين قد نالت الاهتمام الأكبر من الباحثين في هذا المجال ، وهذه النتيجة لها ما يبررها حيث أن أغلب تلك الدراسات قد أجريت من خلال التخصصات النفسية (علم النفس التربوي ، علم نفس النمو ، الصحة النفسية ، التربية الخاصة ، وغيره) ، ولذلك فقد دارت معظم تلك الأبحاث حول الخصائص الشخصية للموهوبين والمتفوقين. وهذه النتيجة تبين أن هناك حاجة ماسة لإجراء مزيد من الدراسات في المجالات الأخرى.

ومن جانب آخر تبين هذه النتيجة أن هناك اهتماما ضعيفا (بنسبة ٣,٥%) من الباحثين بالدراسات المقارنة (عبر الثقافية) ، والدراسات التحليلية للمفاهيم والنظريات. ولذلك لم نجد هناك نقدا علميا عربيا للنظريات المتعلقة بالموهبة والابتكار والتفوق. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه الخليفة (٢٠٠٥) في دراسته عن عملية توطين علم النفس في العالم العربي من خلال أبحاث الإبداع، والذكاء والموهبة. وأظهرت نتائج الدراسة بأنّ الدرجة العامة لتوطين علم النفس في العالم العربي هي درجة منخفضة من حيث الحساسية الثقافية.

رابعاً: أساليب البحث العلمي:

الجدول رقم (٤) والشكل رقم (٤) يبينان أعداد ونسب الأبحاث التي استخدمت فيها الأساليب البحثية المختلفة ، حيث نال المنهج الوصفي الميداني الذي اعتمد على التحليل الإحصائي نسبة عالية جدا (٦٧%) ، أي أن ثلثي البحوث والدراسات العلمية عن الموهوبين والمتفوقين في العالم العربي قد كانت دراسات ميدانية إحصائية.

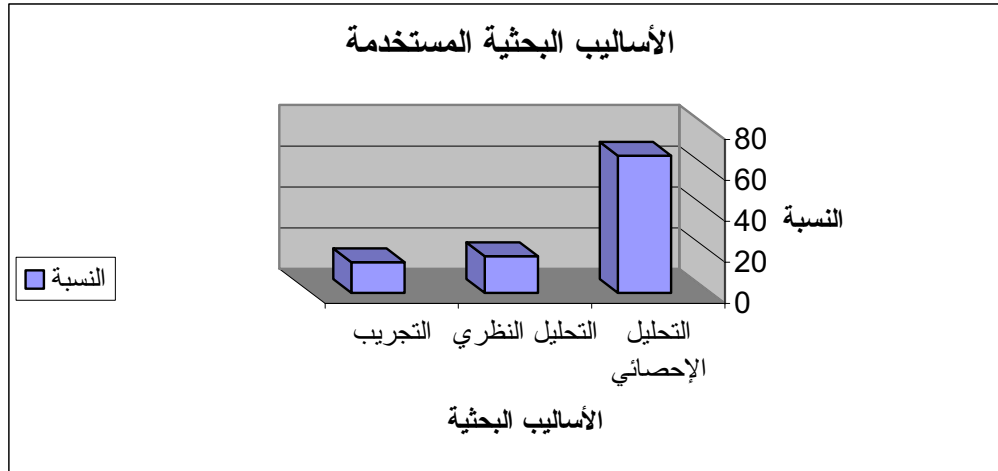
ويتضح من الجدول رقم (٤) أن الدراسات النظرية التحليلية (التي تهتم بتحليل المحتوى والاستنتاج والاستنباط) قد نالت نسبة (١٨%) فقط، وأنّ الدراسات التي تعتمد على المنهج التجريبي قد نالت نسبة (١٥%) فقط.

وهذه النتيجة تتسق مع النتيجة السابقة المتعلقة بالموضوعات التي تمت دراستها، حيث تبين أن قرابة نصف البحوث (٤٨%) قد أجريت عن الخصائص الشخصية للموهوبين والمتفوقين، وغالبا ما تتم تلك الدراسات بتحديد خاصية معينة وتطبيق مقياس أو اختبار نفسي على عينة من الموهوبين للكشف عن مدى توفرها لديهم، ومن ثمّ تعالج تلك البيانات عن طريق التحليل الإحصائي.

جدول رقم (٤) الأساليب البحثية

م	الأساليب البحثية	عدد البحوث	النسبة
١	الوصفي الميداني (التحليل الإحصائي)	١١٥	٦٧%
٢	الوصفي النظري (تحليل المحتوى)	٣١	١٨%
٣	التجريب	٢٦	١٥%
	المجموع	١٧٢	١٠٠%

شكل رقم (٤) الأساليب البحثية المستخدمة



وهذه النتيجة تدل على أنّ هناك حاجة لمزيد من الاهتمام بالأساليب البحثية النقدية التحليلية، والأساليب البحثية التجريبية. ولعل الإكثار من استخدام هذين الأسلوبين قد يحدث نقلة نوعية في نتائج البحث العلمي عن الموهوبين ، فاستخدام البحث النظري النقدي قد يؤدي إلى توليد نظريات وتفسيرات عربية عن ظاهرة الموهبة والتفوق ، وبالتالي يتم تصميم مقاييس عربية في ضوء تلك النظريات المفسرة للموهبة في الإطار الثقافي العربي الإسلامي.

ومن الملاحظ أنّ استخدام بعض الأساليب النظرية النوعية قد شكل غياباً تاماً في البحوث العلمية العربية، ومن أمثلة ذلك أسلوب دراسة الحالة، ومن المعلوم أنّ هذا الأسلوب يمكن المهتمين بقضايا الموهوبين من الاستماع لأصواتهم بصورة خفية ومباشرة، كما أشار إلى ذلك (Mendaglio, 2003).

ومن جانب آخر فإنّ الإكثار من استخدام الأسلوب التجريبي قد تتولد عنه العديد من البرامج المبتكرة والمجربة والتي بدورها تؤدي إلى تنمية قدرات الموهوبين والمبتكرين ، وهذه غاية مثلى وهدف كبير تنادي به كل توصيات المؤتمرات العربية عن الموهوبين والمنفوقين.

خامساً: عينات الموهوبين:

لقد تبين من تحليل البحوث العربية عن الموهوبين، أنها قد أجريت على عينات مختلفة من حيث النوع (ذكور وإناث)، ومن حيث المتوسطات العمرية ، ومن حيث حجم العينات ، والجداول والأشكال التالية تدل على النتائج المتعلقة بذلك :

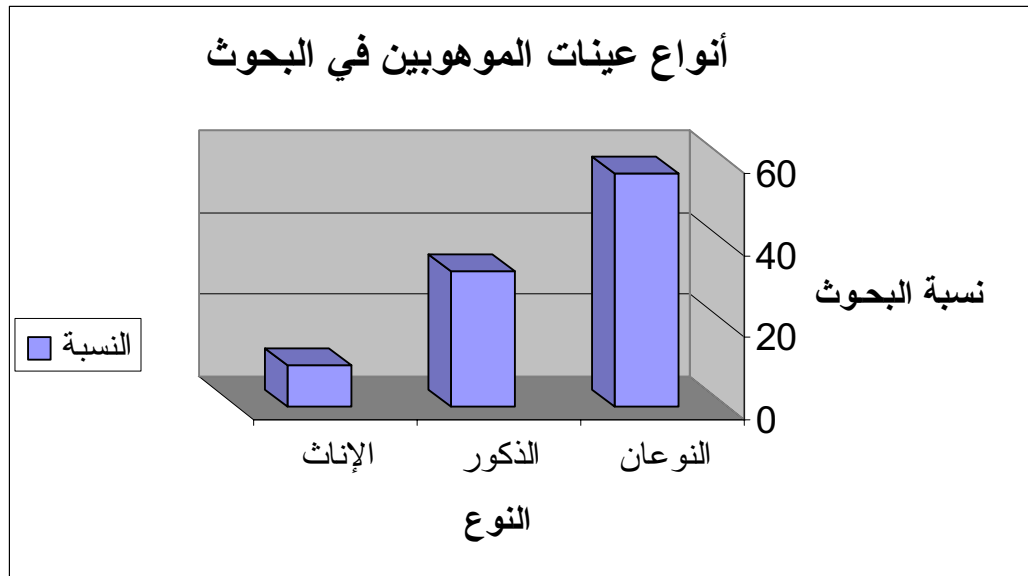
أنواع الموهوبين في عينات البحوث:

الجدول رقم (٥) يبين النوع (الذكور والإناث) ،في العينات التي اختيرت للدراسة في البحوث العلمية عن الموهوبين في العالم العربي في الخمس وعشرين سنة الأخيرة. ونلاحظ من خلال الجدول رقم (٥) أنّ أكثر من نصف البحوث (٥٧ %) قد أجريت على النوعين الذكور والإناث في وقت واحد، وأنّ ثلث تلك البحوث (٣٣ %) قد أجريت على عينات من الذكور فقط. وأنّ عشر تلك البحوث (١٠ %) قد اجري على عينات من الإناث فقط. ويتضح التباين بين تلك النسب المئوية في الشكل رقم (٥) ، وهذه النتيجة تدل على أنّ هناك حاجة لإجراء مزيد من الدراسات عن الموهوبات والمنفوقات.

جدول رقم (٥) أنواع عينات الموهوبين في البحوث العربية

م	نوع العينة	العدد	النسبة
١	نوعان	٦٨	٥٧ %
٢	ذكور فقط	٤٠	٣٣ %
٣	إناث فقط	١٢	١٠ %
	المجموع	١٢٠	١٠٠ %

شكل رقم (٥) أنواع عينات الموهوبين



العينات على حسب المراحل العمرية:

الجدول رقم (٦) يبين تصنيف العينات التي أجريت عنها البحوث من حيث الأعمار والمراحل الدراسية، فقد أجريت الأبحاث عن ست مراحل دراسية بمتوسطات عمرية لا تخرج عن المراحل العمرية العامة. فبلغت نسبة العينات التي تمت دراستها من الأطفال قبل سن الدراسة (٥,٧%)، وبلغت نسبة العينات التي تمت دراستها من أطفال المرحلة الابتدائية (٢٢,١%). وبلغت نسبة العينات التي تمت دراستها من طلاب المرحلة المتوسطة (١٦,٤%). وبلغت نسبة العينات التي تمت دراستها من طلاب المرحلة الثانوية (٤٠,٣%). وبلغت نسبة العينات التي تمت دراستها من طلاب المرحلة الجامعية (١٤,٦%). وبلغت نسبة العينات التي تمت دراستها من الكبار الذين تجاوزوا الـ ٢٥ سنة (٠,٩%).

وهذه النتيجة لا تتفق مع ما توصل إليه كل من كيرت هيلر ونيفيل شوفيلد (Heller & Schofield, 2000) في دراستهم السابقة حيث أنّ نسبة عينات طلاب المرحلة الثانوية تراوحت بين ١٨,٧% و ٢٢,٨%. وأنّ نسبة عينات الموهوبين الكبار وصلت إلى ٢٤%.

جدول رقم (٦) تصنيف العينات على حسب الأعمار والمراحل الدراسية

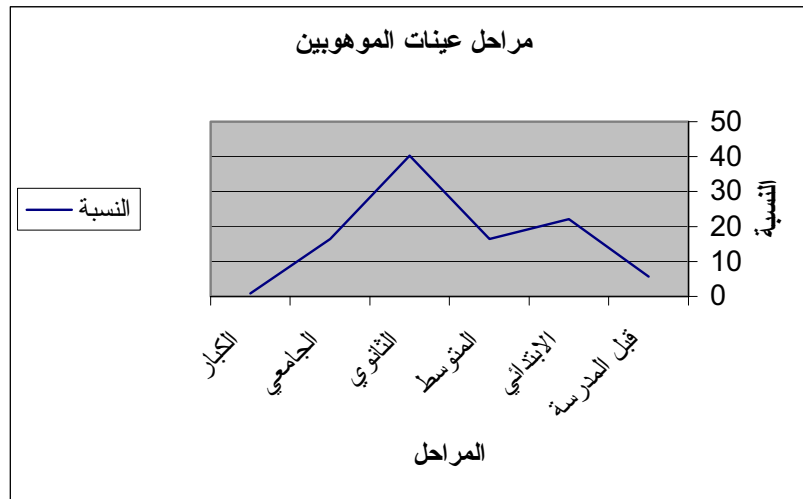
م	المرحلة الدراسية	المتوسطات العمرية	العدد	النسبة
١	قبل المدرسية	أقل من ٧	٧	٥,٧%
٢	الابتدائية	٧-١٢	٢٧	٢٢,١%
٣	المتوسطة	١٣-١٥	٢٠	١٦,٤%
٤	الثانوية	١٦-١٩	٤٩	٤٠,٣%
٥	الجامعية	٢٠-٢٥	١٨	١٤,٦%
٦	فوق الجامعية	أكثر من ٢٥	١	٠,٩%
	المجموع	جميع المراحل	١٢٢	١٠٠%

ويتضح التفاوت بين تلك العينات من خلال الشكل رقم (٦)، والذي يظهر من خلاله أنّ هناك تركيزا كبيرا من خلال البحوث التي أجريت على الذين ينتمون للمرحلة الثانوية والذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ إلى ١٩ سنة، حيث بلغت نسبة الدراسات التي أجريت عليهم (٤٠,٣%). ولعل هذا يعود إلى أنّ الموهبة تكون قد برزت معالمها في هذه الفترة العمرية في أواخر مرحلة المراهقة، ومن جانب آخر قد تبين أنّ معظم البحوث التي أجريت استخدمت المنهج الوصفي التحليلي وقد اعتمدت على الاستبانات والمقاييس المباشرة في جمع المعلومات، وهذا الأمر يكون سهلا مع طلاب المرحلة الثانوية الذين يستجيبون لتلك الأدوات.

ومما يلاحظ على التباين في التركيز على العينات أن الاهتمام كان ضئيلاً بأطفال ما قبل المدرسة، ولعل ذلك يعود إلى عدم توفر أدوات الكشف المبكر عن الموهوبين ، ولصعوبة التعامل مع هؤلاء الأطفال الذين لا يستطيعون القراءة والكتابة. ونلاحظ أن هناك ارتفاعاً في مستوى التركيز على طلاب المرحلة الابتدائية أكثر من المتوسطة ، وهذا قد يعود إلى أن معظم الدراسات التجريبية تستهدف أطفال المرحلة الابتدائية لسهولة التحكم فيهم أكثر من طلاب المرحلة المتوسطة.

ومرة أخرى نلاحظ ضعفاً في التركيز على الكبار، حيث تقل نسبة طلاب الجامعات الذين أجريت عليهم البحوث بفارق كبير جداً عن طلاب المرحلة الثانوية. ويهبط التركيز إلى أدنى المستويات مع الموهوبين الكبار، حيث لم تصل نسبة البحوث التي أجريت عنهم إلى (١ %)!

شكل رقم (٦) مراحل العينات



العينات على حسب الحجم:

الجدول رقم (٧) يبين تصنيفاً لحجم العينات التي أجريت عليها الدراسات المختلفة عن الموهوبين والمتفوقين في العالم العربي، فقرابة نصف الدراسات (نسبة ٤٧,١ %) أجريت على عينات يقل حجمها عن المئة مفحوص، وأكثر من ثلث الدراسات (نسبة ٣٥,٦ %) أجريت على عينات يتراوح حجمها بين (١٠٠ - ٥٠٠) مفحوصاً، بينما هناك نسبة ضئيلة جداً من الدراسات (٣,٨ %) قد أجريت على عينات يفوق حجمها الألف مفحوص.

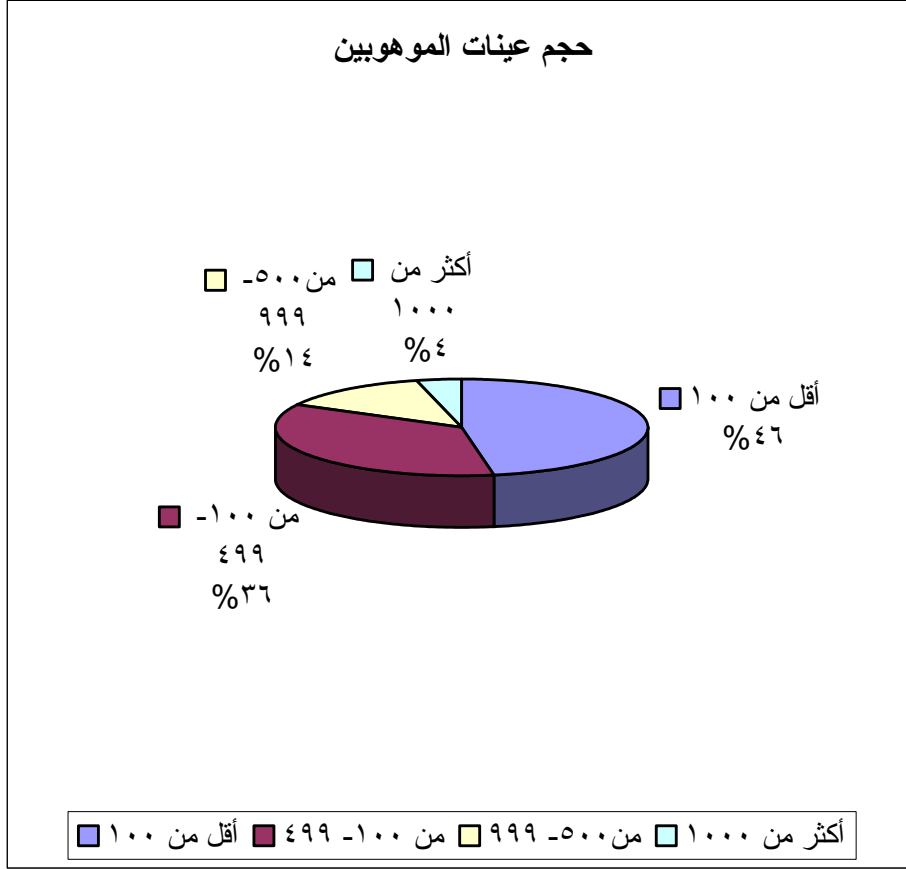
جدول رقم (٧) حجم العينات

م	حجم العينات	العدد	النسبة
١	أقل من ١٠٠	٤٩	٤٧,١ %
٢	من ١٠٠-٥٠٠	٣٧	٣٥,٦ %
٣	من ٥٠١-٩٩٩	١٤	١٣,٥ %
٤	من ١٠٠٠ وأكثر	٤	٣,٨ %
	المجموع	١٠٤	١٠٠ %

وبالنظر للشكل رقم (٧) يتبين التفاوت بين نسب تلك العينات ، ويمكن ملاحظة أنّ أغلب الدراسات (قريبا من النصف) قد أجريت على عينات صغيرة ، مع أنّ معظم تلك البحوث قد استخدم فيها المنهج الوصفي التحليلي ، وهو منهج يتطلب عينات ذات أحجام كبيرة نسبيا حتى تقل نسبة الاحتمالات غير الموضوعية. ومن جانب آخر فإنّ موضوعات معظم البحوث قد اهتمت بدراسة الخصائص الشخصية للموهوبين ، ومن المعلوم أنّ مثل تلك الدراسات تحتاج أيضا إلى عينات ذات أحجام كبيرة نسبيا من المجتمعات التي تمثلها.

ولعل ما يفسر هذه النتيجة - العينات ذات الحجم أقل من ١٠٠ - هو أنّ تلك البحوث قد أجريت بجهود فردية، ومن أجل تحقيق أهداف ذاتية إما للحصول على درجة علمية أو الترقية الأكاديمية، وتدل على أنّ أولئك الباحثين لم تكن وراءهم جهات لها أهداف اجتماعية شاملة، وفي نفس الوقت لم تتوفر لديهم موارد الدعم المالي والمعنوي لإجراء أبحاث تشمل أعدادا كبيرة . والدليل على ذلك أنّ الدراسة الوحيدة التي أجريت على عينة يفوق حجمها الألف مفحوص بكثير كانت قد أجراها فريق متكامل من الباحثين ، وكان وراء تلك الدراسة إحدى المؤسسات (مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية).

شكل رقم (٧) حجم العينات



سادساً: الصعوبات التي تواجه البحث العلمي عن المهوبين في العالم العربي:

من خلال النتائج السابقة يمكن استنتاج الصعوبات التالية التي تواجه البحث العلمي عن

المهوبين في العالم العربي:

- ١- غياب التخطيط والاهتمام الرسمي الجماعي بالبحث العلمي عن المهوبين على مستوى العالم العربي، والدليل على ذلك أنّ معظم البحوث التي أجريت في الخمس وعشرين سنة الماضية قد تمت بجهود فردية من الباحثين الذين يهدفون لنيل الدرجات العلمية العليا، أو الباحثين الذين يهدفون لنيل الترقّيات العلمية. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه زحلان (١٩٩٩) بأنّ ما بين ٧٠-٨٠% من المنشورات العلمية في الوطن العربي يأتي من الجامعات، وفي معظم البلدان العربية يقوم أساتذة الجامعات ببحثهم بموارد مالية محدودة جداً.
- ٢- ضعف الدعم والتمويل اللازم لإجراء البحوث العلمية عن المهوبين في العالم العربي، والدليل على ذلك أنّ هناك ندرة في البحوث التي تتطلب موارد مالية

مرتفعة، مثل البحوث المقارنة، والبحاث التجريبية، والبحاث التي يمكن إجراؤها على عينات كبيرة نسبيا. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه بعض الباحثين من أنّ البحث العلمي في العالم العربي يتسم بعدم مشاركة القطاعات الرسمية والأهلية في الإنفاق ودعم مراكز البحوث (الفيل، ٢٠٠٠: ٤٩).

٣- غياب التنسيق والتكامل بين مؤسسات البحث العلمي العربية المختلفة لإجراء أبحاث مشتركة على مستوى العالم العربي، والدليل على ذلك ندرة البحوث العربية الشاملة التي تتجاوز الحدود القطرية للدول العربية، وندرة وجود مقاييس وأدوات عربية شاملة ومقننة على عينات كبرى من الدول العربية المختلفة. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه عوض وعوض (١٩٩٨) من أنه لم تتبلور بعد سياسة للبحث على مستوى العالم العربي وفي التخصصات كافة، إلا نادرا جدا، وبشكل جزئي.. وهذا التقصير في الحقيقة لا تتحمل مسؤوليته الحكومات الوطنية العربية وحدها، بل تتقاسم الأدوار مع القطاع الصناعي بشقيه العام والخاص ومؤسسات التعليم، ومنظمات العمل فيها.

٤- ندرة الاهتمام المتكامل بين التخصصات العلمية المختلفة لإجراء البحوث العلمية عن الموهوبين في العالم العربي، والدليل على ذلك أنّ معظم البحوث قد أجريت عن الخصائص الشخصية للموهوبين، مما يدل على أنّ هناك اهتماما أحاديا من قبل ذوي التخصصات النفسية على البحوث العلمية عن الموهوبين في العالم، ومن جانب آخر ليست هناك دراسات بين - تخصصية تضم علماء النفس والتربية والاجتماع والاقتصاد والإدارة في العالم العربي.

٥- عدم وجود قاعدة بيانات علمية شاملة عن الموهوبين في العالم العربي، يمكن الاستفادة منها في تطوير البحث العلمي عن الموهوبين، ولذلك فقد تكررت كثير من البحوث في القطر الواحد مرات كثيرة.

٦- صعوبة إجراء البحوث العلمية عن الموهوبين في المراحل العمرية المبكرة من العمر، نسبة لعدم وجود مقاييس التنبؤ والاستكشاف المبكر.

٧- ندرة وجود الكوادر العربية المدربة للكشف عن الموهوبين بالأساليب العلمية يمثل عائقا أمام البحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي، والدليل على ذلك أنّ هناك تباينا في أساليب تحديد الموهوبين والكشف عنهم في معظم البحوث العلمية في الخمس وعشرين سنة الأخيرة.

٨- ندرة وجود الكوادر الفنية المدربة والمفرغة لإجراء البحوث العلمية عن الموهوبين يمثل عائقاً أمام تطور البحث العلمي عن الموهوبين، والدليل على ذلك أنّ معظم البحوث ذات طبيعة نمطية متكررة، وتقل بينها البحوث التي تتميز بالابتكار والإبداع.

٩- قلة البحوث الموجهة لحل المشكلات الميدانية المباشرة عن الموهوبين في العالم العربي، يمثل تحدياً أمام البحث العلمي في أعين متحذي القرارات الذين لا يجدون نتائج أو برامج ناتجة عن البحث العلمي وقابلة للتنفيذ بصورة مباشرة. والدليل على ذلك أنّ معظم البحوث كانت موجهة نحو دراسة العلاقة بين المتغيرات الشخصية لدى الموهوبين، وهذه النتيجة تتسق مع ما توصل إليه (Pfeiffer, 2003). وفي نفس الوقت نجد أنّ هناك ندرة في البحوث التخطيطية التي تستشرف المستقبل، أو البحوث التي صممت برامج لرعاية الموهوبين وتنمية قدراتهم وإرشادهم في الميادين المهنية المختلفة.

١٠- ندرة البحوث التي تهتم بتوطين البحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي، والتي تستوعب الخصوصية الثقافية للموهوبين العرب. ولذلك فإنّ معظم الأدوات التي تستخدم في البحث العلمي عن الموهوبين هي أدوات مصممة لمجتمعات ذات خصوصيات ثقافية أخرى، وفي نفس الوقت فإنّ معظم النتائج يتم تفسيرها في ضوء نظريات علمية منبثقة من أطر ثقافية مختلفة عن الواقع الثقافي للموهوبين في العالم العربي.

خلاصة النتائج والتوصيات

أهم النتائج التي يمكن استخلاصها من هذه الدراسة تتمثل في الآتي:

- ١- استمر البحث العلمي في الفترة من ١٩٨٠م إلى ١٩٩٩م في الزيادة الكمية المتتالية بصورة ملحوظة، ثم بدأ ينحدر من تلك القمة في الخمس سنوات الأخيرة من سنة ٢٠٠٠م إلى ٢٠٠٥م.
- ٢- أغلب البحوث التي أجريت في الخمس وعشرين سنة الأخيرة (من ١٩٨٠م إلى ٢٠٠٥م) كانت بجهود فردية من الباحثين، وذلك بنسبة (٨٥,٤%) من جملة البحوث.
- ٣- البحث التي أجريت بتوجيه وتمويل من المؤسسات والمنظمات العربية مثلت أقل نسبة من جملة البحوث التي أجريت عن الموهوبين وذلك بنسبة (١,٢%) فقط.

- ٤- معظم البحوث التي أجريت عن الموهوبين في العالم العربي كانت تهتم بالخصائص الشخصية، وذلك بنسبة (٤٨,٢%) .
- ٥- نالت بعض الموضوعات العلمية نسب قليلة جدا من جملة البحوث التي أجريت عن الموهوبين في العالم العربي، وذلك كما يلي: برامج رعاية الموهوبين بنسبة (١٤,٥%) ، الكشف عن الموهوبين بنسبة (١٣,٤%) ، دراسة العوامل المرتبطة بالموهبة بنسبة (٦,٤%) ، مسح وتقويم برامج الموهوبين بنسبة (٦,٤%) ، التخطيط العام لتربية الموهوبين بنسبة (٤,١%) ، الدراسات المقارنة عن الموهوبين بنسبة (٣,٥%) ، ودراسة المفاهيم النظرية عن الموهبة بنسبة (٣,٥%) .
- ٦- معظم البحوث العلمية عن الموهوبين في العالم العربي تمت باستخدام المنهج الوصفي والتحليل الإحصائي وذلك بنسبة (٦٧%) من جملة البحوث التي أجريت في الخمس وعشرين سنة الأخيرة.
- ٧- البحوث التي استخدم فيها المنهج التجريبي نالت أقل نسبة من جملة البحوث التي أجريت عن الموهوبين في العالم العربي في الخمس وعشرين سنة الأخيرة ، وذلك بنسبة (١٥%) فقط.
- ٨- أكثر من نصف البحوث التي أجريت عن الموهوبين في العالم العربي طبقت على عينات تشمل النوعين (ذكور وإناث) في وقت واحد، وذلك بنسبة (٥٧%) ، من جملة البحوث.
- ٩- نسبة البحوث التي اعتمدت على عينات من الإناث فقط مثلت أقل نسبة من البحوث التي أجريت عن الموهوبين في العالم العربي وذلك بنسبة (١٠%) فقط من جملة البحوث.
- ١٠- معظم البحوث التي أجريت عن الموهوبين في العالم العربي كانت على عينات من طلاب المرحلة الثانوية (أعمارهم بين ١٦ - ١٩ سنة) ، وذلك بنسبة (٤٠,٣%) من جملة البحوث.
- ١١- مثلت نسبة البحوث التي أجريت على عينات من الموهوبين الصغار (أقل من سبع سنوات)، والموهوبين الكبار (أكثر من ٢٥ سنة) أقل نسب من جملة البحوث العلمية التي تمت في الخمس وعشرين سنة الأخيرة ، وذلك بنسبة (٥,٧%) للموهوبين الصغار، ونسبة (٠,٩%) فقط للموهوبين الكبار.
- ١٢- معظم البحوث التي أجريت عن الموهوبين في العالم العربي قد اعتمدت على عينات صغيرة (أقل من ١٠٠) ، وذلك بنسبة بلغت (٤٧,١%) من جملة البحوث.

- ١٣- مثلت البحوث التي أجريت على عينات يزيد حجمها عن (١٠٠٠) أقل نسبة من جملة البحوث وهي (٣,٨ %) فقط.
- ١٤- لقد تبين أنّ هناك جملة من الصعوبات التي تعوق إجراء البحوث العلمية عن الموهوبين في العالم العربي ومن أهمها: غياب التخطيط والاهتمام الرسمي الجماعي بالبحث العلمي، وضعف الدعم والتمويل، وغياب التنسيق والتكامل بين مؤسسات البحث العلمي العربية المختلفة لإجراء الأبحاث المشتركة، وندرة الاهتمام المتكامل بين التخصصات العلمية المختلفة لإجراء البحوث العلمية، و عدم وجود قاعدة بيانات علمية شاملة عن الموهوبين، وصعوبة إجراء البحوث العلمية عن الموهوبين في المراحل العمرية المبكرة من العمر، وندرة وجود الكوادر العربية المدربة للكشف عن الموهوبين بالأساليب العلمية، وإجراء البحوث التجريبية والتأصيلية، ووجود حلقة مفرغة بين الباحثين ومتخذي القرارات.

التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة يمكن تقديم التوصيات التالية:

- ١- دعوة المؤسسات والمنظمات الرسمية وغير الرسمية لطرح المشروعات البحثية المدعومة عن الموهوبين وانتقاء الباحثين المدربين لإجرائها.
- ٢- إجراء البحوث العلمية عن الموهوبين من خلال فرق العمل المتكاملة.
- ٣- الدعوة لإجراء ودعم الأبحاث العلمية المقارنة والعبر ثقافية عن الموهوبين.
- ٤- توجيه البحوث العلمية نحو المجالات والموضوعات التي لم تتم دراستها من قبل أو التي لم تتل حظا كبيرا من الاهتمام لدى الباحثين.
- ٥- الاهتمام بإجراء البحوث التي تستخدم المنهج التجريبي وذلك من أجل ابتكار البرامج التربوية للموهوبين وتطبيقها وتقويمها.
- ٦- حث الباحثين لإجراء البحوث على عينات كبيرة نسبيا من الموهوبين، والتي تستخدم عينات متكافئة بين الذكور والإناث.
- ٧- دعوة الباحثين وحثهم ودعمهم لإجراء مزيد من الدراسات عن الموهوبين في المراحل العمرية المبكرة، وعن الموهوبين الكبار.

المصادر والمراجع:

- ١- ابن فارس، أحمد بن الحسين (٢٠٠١). معجم مقاييس اللغة، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٢- جروان، فتحي عبد الرحمن (١٩٩٨). الموهبة والتفوق والإبداع، العين: دار الكتاب الجامعي.
- ٣- الخليفة، عمر هارون (٢٠٠٥). توطين علم النفس في العالم العربي: دراسة تجريبية لأبحاث الإبداع، والذكاء، والموهبة. عمان: المؤتمر العلمي الرابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين.
- ٤- زحلان، أنطوان (١٩٩٩). العرب وتحديات العلم والتقانة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- ٥- السالم، سالم (١٩٩٧). واقع البحث العلمي في الجامعات، الرياض: مطابع جامعة الإمام.
- ٦- عبد الله، على عطية (١٩٨٧). وقائع ندوة تطبيق نتائج البحوث لتنمية المجتمع العربي، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ٧- العسكري، أبو هلال (١٩٩٤). كتاب الفروق، طرابلس (لبنان): جروس برس.
- ٨- عوض، عادل وعوض، سامي (١٩٩٨). البحث العلمي العربي وتحديات القرن القادم، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- ٩- الفيل، محمد رشيد (٢٠٠٠). البحث والتطوير والابتكار العلمي، عمان: دار مجدلاوي.
- ١٠- كلنتن، عبد الرحمن (٢٠٠٢). رحلة مع الموهبة، الرياض: دار طويق للنشر والتوزيع.
- ١١- مرسي، محمد عبد العليم (١٩٨٤). معوقات البحث العلمي في الوطن العربي، رسالة الخليج العربي، ٤ (١٢)، ٢٧-٦٩.
- ١٢- مصطفى، إبراهيم؛ أحمد حسن الزيات؛ حامد عبد القادر؛ ومحمد علي (د ت) النجار، المعجم الوسيط، استانبول: المكتبة الإسلامية.
- ١٣- ناصر، يونس (٢٠٠٠). تطوير البحث التربوي في التعليم النظامي ومحو الأمية وتعليم الكبار في الوطن العربي، المجلة العربية للتربية، ٢٠ (١)، ١٠-٣٥.

14- Heller, K & Schofield (2000). International Trends and Topics of Research on Giftedness and Talent, in: Heller, K. ; Monks, F. ; Sternberg, R. ; & Subotnik, R. (Editors). *International Handbook*

of Giftedness and Talent, 2nd ed. Amsterdam: Elsevier Science Ltd.

15- Mendaglio, S. (2003). Qualitative Case Study in Gifted Education, *Journal for the Education of the Gifted*. 26 (3), 163- 183.

16- Pfeiffer, S. (2003). Challenges and Opportunities for Students who are Gifted. *Gifted Child Quarterly*. 47 (2), 161- 169.